العلاقات المغربية الألمانية ١٩٦١-١٩٧٤
دراسة في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

أ.د. سمر رحيم نعيمه
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم التاريخ
Saamr.Raaheam@Uomustansiriyah.Edu.Iq
أ.م.د. بشرى ناصر هاشم
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم التاريخ
Dr.Bushra33@Uomustansiriyah.Edu.Iq

الملخص:

يعد موضوع العلاقات المغربية – الالمانية ١٩٦١ – ١٩٧٤ ما هو الا محاولة في البحث بتفاصيل موضوع جديد الى حد ما وتنطلق هذه الدراسة من نقطة اساسية ان هذه المرحلة من الدراسة شهدت فيها العلاقات بين المغرب و المانيا تطورا كبيرا ولا سيما في المجالات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، وذلك بما يحقق مصالح واهداف البلدين فضلا عن ان المغرب اراد في هذه المرحلة الخروج من دائرة التأثير الفرنسي عليها ، كما ان المغرب قوت علاقاتها مع المانيا كرد على فرنسا التي تجمعها علاقات متوفرة مع المانيا عدوها التقليدي ، لذا ترمي هذه الدراسة الضوء على هذه العلاقات في العصر الحديث ، واسباب التوجه الالماني نحو المغرب وزيادة التقارب في هذه المرحلة بالذات وتشعب هذه العلاقات الى علاقات اقتصادية واجتماعية وثقافية فضلا عن عدم اقتصارها على العلاقات الدبلوماسية . ان تأثير هذه العلاقات لدى مواقف الدولتين في الكثير من القضايا التي تناولها البحث والتي سعينا فيها تحديد مدة البحث من ١٩٦١ م ابتدأ من تولي الحسن الثاني الحكم الذي سعى لبناء سياسة خارجية فعاله عبر ربط بلاده بمجموعة من العلاقات والروابط مع الدول العربية والافريقية فضلا عن الاوربية من خلال تجسيد الزيارات لمختلف دول العالم والمشاركة في معظم المؤتمرات الدولية مما مهد الطريق لانفتاح المغرب على الخارج. هذا وختمنا البحث بعام ١٩٧٤ نهاية حكم الرئيس الالماني جوستاف.

الكلمات المفتاحية:(العلاقات المغربية، الالمانية، دراسة اقتصادية).

Moroccan-German Relations 1961 – 1974
A Study In Economic, Social And Cultural Relations

Author

Prof.Dr. Samar Raheam Neama

Al-Mustansiriya University/College Of Arts/Department Of History

Saamr.Raaheam@Uomustansiriyah.Edu.Iq

Asst.Prof.Dr. Bushra Nasser Hashim

Al-Mustansiriya University/College Of Arts/Department Of History

Dr.Bushra33@Uomustansiriyah.Edu.Iq

Abstract:

The Subject Of Moroccan-German Relations 1961 - 1974 Is Nothing But An Attempt To Research The Details Of A Somewhat New Topic. This Study Starts From A Basic Point That This Stage Of The Study In Which Relations Between Morocco And Germany Witnessed A Great Development, Especially In The Economic, Social And Cultural Fields, In Order To Achieve The Interests And Goals Of The Two Countries. In Addition, Morocco Wanted At This Stage To Get Out Of The Circle Of French Influence Over Them. Morocco Also Strengthened Its Relations With Germany As A Response To France, Which Has Available Relations With Germany, Its Traditional Enemy, So This Study Aims To Highlight These Relations In The Era. The Talk, The Reasons For The German Trend Towards Morocco And The Increase In Rapprochement At This Particular Stage And The Branching Of These Relations Into Economic, Social And Cultural Relations, As Well As Not Limiting Them To Diplomatic Relations.

The Impact Of These Relations On The Positions Of The Two Countries On Many Of The Issues Dealt With In The Research, In Which We Sought To Determine The Duration Of The Research From 1961, Began With The Assumption Of Power By Hassan Ii, Who Sought To Build An Effective Foreign Policy By Linking His Country With A Set Of Relations And Ties With Arab And African Countries As Well As European Countries By Embodying Visits To Various Countries Of The World And Participating In Most International Conferences, Which Paved The Way For Morocco's Openness To The Outside.

We Concluded The Research In 1974 At The End Of The Rule Of German President Gustav Heineman.

Keywords: (Relations - Moroccan - German - Study – Economic).

المقدمة:

إنَّ مسالة تناول موضوع في التاريخ الحديث تكتنفها صعوبات عديدة وخاصة فيما يتعلق بدول المغرب العربي عامة، والمملكة المغربية خاصة، وهذه الصعوبات يتعلق البعض منها في قلة المصادر المتوفرة في المشرق العربي عنها، وقلة ما كتب عنها، فضلا عن اختلاف وجهات النظر بين الباحثين لكن الذي يحفز الباحثين للكتابة في تاريخ المملكة المغربية هو ان العديد من المواضيع التي ضمنه لم يتم تناولها بصورة مفصلة الا مادخل منها بمجال الاستعراض في بعض الدراسات او التنوية بها في البعض الاخر.

وجدير بالذكر، اننا سنتناول علاقات المغرب مع المانيا الاتحادية(الغربية) تحديداً، وعدم اشارتنا لذلك بالعنوان، لأننا رجعنا تاريخياً للعلاقات قبل انقسام المانيا، لذلك اقتضى التنويه.

يعد موضوع العلاقات المغربية-الالمانية ١٩٦١-١٩٧٤ ما هو الا محاولة في البحث بتفاصيل موضوع جديد الى حد ما، وتنطلق هذه الدراسة من نقطة اساسية ان هذه المرحلة من

الدراسة شهدت فيها العلاقات بين المغرب والمانيا تطورا كبيرا ولاسيما في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك بما يحقق مصالح واهداف البلدين، فضلا عن ان المغرب اراد في هذه المرحلة الخروج من دائرة التأثير الفرنسي عليها، كما ان المغرب قوت علاقاتها مع المانيا كرد على فرنسا التي تجمعها علاقات متوفرة مع المانيا عدوها التقليدي. لذا ترمي هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه العلاقات في العصر الحديث، واسباب التوجه الالماني نحو المغرب وزيادة هذا التقارب في هذه بالمدة بالذات، وتشعب هذه العلاقات الى علاقات اقتصادية واجتماعية وثقافية، وعدم اقتصارها على العلاقات الدبلوماسية، وتأثير هذه العلاقات في مواقف الدولتين من الكثير من القضايا التي سنحاول التطرق لها وسعينا لتحديد مدة البحث من ١٩٦١ ابتداء من تولي الحسن الثاني الحكم الذي سعى لبناء سياسة خارجية فعالة عبر ربط بلاده بمجموعة من العلاقات والروابط مع الدول العربية والافريقية والاوربية، وتجسيد ذلك في العديد من الزيارات الملكية لمختلف دول العالم والمشاركة في جل المؤتمرات الدولية، مما ابرز مدى انفتاح المغرب على الخارج، وانهينا البحث بعام ١٩٧٤ وهو نهاية حكم الرئيس الالماني غوستاف هاينيمان Gustav Heinemann)) في ١٩٧٤/٦/٣٠.

جذور العلاقات المغربية –الالمانية

تمتد جذور العلاقات المغربية الالمانية للقرن السادس عشر، اذ أنشأت المانيا وتحديداً في العام١٥٠٦ فروع تجارية في ميناء اسفي بالمغرب، ثم عينت قنصلا لها بالمغرب عام ١٧٨٤ (الذهبي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٦)، وتم عقد اول اتفاقية بين المغرب ومدينة هاميورغ الالمانية لتنظيم سير السفن عام ١٨٠٢، ثم اتفاقية مشابهة مع مدينة لويك (٦/٤/٢٠١٢، n.d., p ٢).

استمرت هذه العلاقات وتطورت لتأخذ طبيعتها السياسية عند قيام الاتحاد الالماني عام ١٨٧١ حيث ارسلت المانيا عام ١٨٧٣ القنصل ويبر Weber ليمثلها في المغرب (الشهابي، ١٩٦٨، صفحة ٣١).

على إثر ذلك قرر السلطان المغربي الحسن الاول (١٨٥٩-١٨٩٤) فتح قنصلية مغربية بألمانيا في ايار ١٨٧٨ خاصة ان المغرب بهذه المدة كان بحاجة لبعض الاسلحة لتحديث جيشه لاسيما ان مدفعية (كروب الالمانية) وقتها كانت أشهر المدفعيات مما ادى لانتقال القنصلية المغربية لمدينة (بزيمن) حيث يوجد مصنع كروب (الشهابي، ١٩٦٨، صفحة ٣٢).

لكن مع كل ذلك كان المغرب حذر في علاقاته مع الدول الاوربية، ولم يستجب لطلبات المانيا بتوسيع قنوات التمثيل الدبلوماسي، بل رفضها رفضا قاطعا (الذهبي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٧).

ان عدم استجابة المغرب للطلبات الالمانية كافة يدل على حذره من توسعها في البلاد، وبالتالي سيطرتها عليه، وعدم المقدرة لاحقاً على رفض مطالبها.

الا ان التحول الذي طرا على المانيا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر وتحولها من دولة زراعية الى صناعية، وبالتالي ازدادت حاجته للأسواق الخارجية واليد العاملة، ناهيك عن الاهمية الاستراتيجية والسياسية للمغرب دفعها للاهتمام بالاخيرة، وتنظيم قنصليتها في طنجة وتزويدها بأطر جديدة، واشعرت المغرب بأهميته لها (الشهابي، ١٩٦٨، صفحة ٣٤).

لذلك شهد القرن العشرين تطور العلاقات المغربية الالمانية، ووصولها لأوجها بزيارة الامبراطور الالماني كيوم الثانيGueom II لطنجة في الواحد والثلاثين من مايس ١٩٠٥.هدفت هذه الزيارة لأشعار القوى الاستعمارية الاخرى (فرنسا انكلترا، اسبانيا) بقوة علاقتها مع المغرب وان لها سلطة ونفوذ في المغرب. وتحقق لألمانيا ما كانت تسعى له، ولم ترفع يدها عن المغرب الا بعد توقيعها لاتفاق مع فرنسا عام ١٩١١ تخلت بموجبه المانيا عن المغرب لفرنسا مقابل تعويضها

في الكونغو والغابون لتضمن بذلك منفذ بحري لمستعمراتها في الكامرون (الذهبي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٨).

شهدت العلاقات المغربية الالمانية في المدة ١٩١٩-١٩٣٣ نوعا من الفتور بسبب انهزام الاخيرة في الحرب العالمية الاولى، وانشغالها باستعادة وضعها الدولي داخل اوربا، واصلاح اقتصادها الداخلي، وعدم توليها شؤون التوسع الخارجي اهمية كبيرة، وهذا يبين سبب فتور العلاقات بين البلدين في هذه المدة (الذهبي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٨).

لكن هذا الوضع لم يبقى على حاله، فالمدة بين ١٩٣٣-١٩٣٩ حاولت المانيا تقوية علاقاتها مع المغرب واظهار نفسها بمظهر الدولة المعادية للاستعمار، لكن حقيقة الامر انها كانت تسعى للحلول محل فرنسا واستعادة هيبتها ومستعمراتها التي فقدتها خلال الحرب العالمية الاولى، لذلك نددت في العام ١٩٣٧ بالأساليب الاستعمارية الفرنسية لقمع الحركة الوطنية المغربية، كما استطاعت الجمعيات الاسلامية في المانيا من جذب الطليعة المغربية بقصد الدراسة في المانيا والتنسيق مع اعضاء الحركة الوطنية امثال محمد الوزاني ومحمد الناصري وعبد السلام بنونه الذين كانوا متعاطفين مع المانيا (ويكبيديا، ٢٠١٢، صفحة ١).

الا انه مع كل ما سبق وموقف المانيا المضاد للأساليب الفرنسية الاستعمارية، الا انها رفضت في العام ١٩٤٢ ان تصدر بيانا بشان استقلال المغرب ،مما ادى لاتصال السلطان المغربي محمد الخامس(١٩٢٧-١٩٦١) (الساعدي، ٢٠٠٤)، بأحد ضباط الاستخبارات الالمانية في طنجة، وابلغه ان المانيا اصبحت تتمتع بتعاطف كبير من قبل الشعب المغربي محفزا اياها للخروج من تحفظها والاعتراف باستقلال المغرب (ويكبيديا، ٢٠١٢، صفحة ٢).

وبانهيار المانيا في الحرب العالمية الثانية وتقسيمها من قبل الحلفاء، واقامة المانيا الديمقراطية(الشرقية)، والمانيا الاتحادية(الغربية) تطورت سياسة الاخيرة تجاه العرب وظلت تحت

سيطرة القوى الحليفة المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، لذلك حددت هذه القوى حرية المانيا السياسية، بل ظلت تسير في ركابها، لذلك عملت على تقوية علاقاتها الاقتصادية أكثر من اهتمامها بالجانب السياسي.

فاعترفت باستقلال المغرب الذي حصل عليه في العام ١٩٥٦، واصبح فان دريش Fan Dres في العام ١٩٥٧ اول سفير الماني بالمغرب (ويكبيديا، ٢٠١٢، صفحة ٣).

العلاقات المغربية الالمانية الاقتصادية:

عند تولي الملك الحسن الثاني (الخفاجي، ٢٠٠٥) الحكم بالمغرب بعد وفاة والده محمد الخامس في السادس والعشرين من شباط ١٩٦١ سعى للسير على نهج والده بتقوية علاقاته مع دول اوربا وخاصة المانيا الغربية الذي عرف المغرب علاقات قوية معها في عهد الملك محمد الخامس (ويكبيديا، ٢٠١٢، صفحة ١).

بعثت المانيا الغربية برسالة تهنئة للملك الحسن الثاني لتولية الحكم متمنية له الموفقية في ذلك (ويكبيديا، ٢٠١٢، صفحة ٢).

جدير بالذكر، ان المانيا الاتحادية شهدت بعد الحرب العالمية الثانية منعطفا جذريا في سياستها حيث اتسمت بتأييدها المطلق والواضح للولايات المتحدة الأمريكية والتضامن مع حلف شمال الاطلسي(الناتو) (محمد مصطفى كمال و فؤاد ادنهرا، ٢٠٠١، الصفحات ١٠٨-١١١)، وعلى هذا الأساس تبنت ألمانيا نهجا خاصة في التعامل مع الدول العربية عامة والمغرب العربي خاصة يقضي بتغليب الاعتبارات الاقتصادية على القضايا الجيوسياسية. لذلك امتازت سياستها مع المغرب بتطور التقدم الدبلوماسي والاقتصادي بسبب الضعف الاقتصادي للمغرب وحاجته لشركاء

أوربيين غير فرنسا لإظهار استقلالها الاقتصادي عنها (محمد مصطفى كمال و فؤاد ادنهرا، ٢٠٠١، صفحة ١١٢).

لذلك توجت العلاقات بين الطرفين بتوقيع اتفاقية تجارية في الرابع عشر من نيسان ١٩٦١ (الذهبي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٥٥)، تناولت الامور التجارية كافة، فضلا عن توقيع اتفاقية تشجيع الاستثمار الالماني في المجال المالي، وبالفعل ساهمت المانيا في انشاء العديد من المؤسسات المالية الحديثة كالبنك الوطني للتنمية الاقتصادية BNDE، والبنك المغربي للتجارة الخارجية BMCE بنسبة ١٠% عام ١٩٦٢ (الذهبي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٥٦).

الحقت هذه الاتفاقية بتوقيع العديد من الاتفاقيات في جميع المجالات منها ما يتعلق بالملاحة البحرية والتنمية الفلاحية، فضلا عن معاهدة تقديم المساعدات التقنية في مجال زراعة قصب السكر والنباتات الزيتية، وكذلك اتفاقية البحث المنجمي، والمشاركة في تمويل البنية التحتية في ميدان المطارات وتمويل مشروع مغرب فوسفار، فضلا عن اعادة تهيئة ميناء اكادير المغربي (Murier, 1967, pp. ٣٥-٣٦).

كانت مدة انتهاء هذه الاتفاقيات نهاية العام ١٩٦٦، لكن تغير الوضع بعد زيارة وزير الاقتصاد والمالية المغربي محمد الدويري لألمانيا في تشرين الاول١٩٦٢، واجراء المباحثات بين الطرفين على اثرها منحت المانيا المغرب مبلغ (٨٠) مليون مارك لتطوير مشروع اسفى، كما قدمت لها (١٢٢) مليون مارك لبناء صناعة المغرب الكيميائية، كما تعهدت شركتان المانيتان كبيرتان بتقديم مساعداتهم الفنية للمغرب لإقامة مصنع للفولاذ على الشاطئ المغربي على البحر الابيض المتوسط بطاقة تصل الى (٢٥٠) الف طن سنويا (Stewart, 1964, p. ١٢٧).

وفي الحادي عشر من اذار١٩٦٣ جرت مناقشات اقتصادية بين المغرب والمانيا واستعداد الاخيرة لتقديم مساعداتها للمغرب سواء من النواحي المالية او التكنيكية لرفع انتاجها من الفوسفات

(Zartman, 1964, p. ٢٢٥)، وكذلك لرفع انتاج النفط والاستفادة من الفحم، حيث تولت شركة المانية التنقيب عن النفط في اقليم اسفى (Zartman, 1964, p. ٢٢٦).

ونتيجة لزيادة التعاون بين الطرفين في المجالات كافة عملت المانيا في العام نفسه على اعفاء جزئي للخمور المغربية المصدرة اليها من الرسوم، ووصلت نسبة التخفيض الى ٤٠% (جريدة العلم، ١٩٦٣).

من اعلاه يتضح، ان المانيا سعت لكسب المغرب لجانبها، وأنها احتلت مكانة متقدمة في مجال العلاقات الاقتصادية معها حيث احتلت المرتبة الثانية، لذلك سعت لتقديم التسهيلات لها على مختلف الاصعدة.

الحق ذلك قيام شركة استغلال الطاقة الذرية بهامبورغ بتسيير الباخرة (اوطوهان) في الثاني العشرين من تشرين الثاني ١٩٦٣ لتامين الخط الرابط لنقل الفوسفات بين الدار البيضاء ووتردام الالمانية، وبين الدار البيضاء وهامبورغ، وكانت وقتها اول باخرة المانية تسير بالذرة (Zartman, 1964, p. ٢٣٠).

هذا ان دل على شيء فانه يدل على اهتمام المانيا الكبير بالمغرب وسعيها لتامين التواصل التجاري بينهما وخاصة فيما يتعلق بالفوسفات، وقد تحقق لها ذلك بالفعل.

وصلت العلاقات بين الطرفين اوجها بعد زيارة الملك الحسن الثاني لألمانيا في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٥ الذي استقبل استقبالا كبيرا، وتم التباحث بين الطرفين حول كيفية تطوير العلاقات بينهما (ويكبيديا، ٢٠١٢).

بالفعل ازداد التبادل التجاري بين البلدين حيث استوردت المانيا كميات كبيرة من المنتوجات المغربية في العام ١٩٦٦ قدرت قيمتها بمبلغ (٢٥٥) مليون من الماركات الالمانية،في حين بلغت قيمة الصادرات الالمانية الى المغرب(١٢٠) مليون من الفرنكات (Murier, 1967, p. ٣٨).

من الملاحظ على قيمة التبادل التجاري بين البلدين انه لم يكن متعادلا،اذ فاقت الصادرات المغربية الصادرات الالمانية ،وهذه كانت سابقة في تاريخ المغرب.

ثم تلا ذلك زيارة رئيس جمهورية المانيا هايتبريخ لوبكة-Hinbrk Loubka(١٩٥٩-١٩٦٩) للمغرب في شهر مايس ١٩٦٦ الذي لقي ترحابا كبيرا من قبل الحسن الثاني، وفي هذه الزيارة اهدى الرئيس الالماني لوبكة هدية مالية لايتام تافيلات قيمتها (٢٥.٠٠٠) درهم، فضلا عن عددا من المضخمات للمساهمة في التنمية الزراعية المغربية (جريدة العلم، ١٩٦٦).

أعقب ذلك زيارة وزير المالية المغربي مامون الطاهري لألمانيا في الخامس عشر من ايلول ١٩٦٦، وأجرى مباحثات مع المسؤولين الالمان توصل خلالها لأبرام اتفاق حول مساعدات مالية المانية للمغرب بقيمة ٦٩ مليون ونصف مليون مارك. ووقع وزير المالية المغربي في فرانكفورت مع بنك الانماء الالماني اتفاقا بقرض بلغ عشرة ملايين مارك لمساعدة المغرب في ميادين الانماء. كما تم الاتفاق على ان استخدام هذه القروض لبناء الطرق وتحسين المطارات وتطوير معدن قطارة التابع للمجموعة الكيمياوية باسفى (Murier, 1967, p. ٣٩).

كما تم في هذه الزيارة التحضير للمفاوضات التي تقرر عقدها في شهر تشرين الثاني من العام نفسه بين الطرفين ذات الصيغة الاقتصادية والمالية وخاصة ما يتعلق منها بالنقل البحري (جريدة العلم، ١٩٦٦).

يتضح من اعلاه مدى اعتماد المغرب على المانيا، وبالتالي قوة العلاقات بين الطرفين، لان كما هو معروف كانت المانيا في هذه المدة تسير وفق المنهج الامريكي والاطلسي الذي القى بثقله تجاه المغرب لأهمية الاخير من جهة، ولمحاولة الاحلال محل فرنسا من جهة اخرى خاصة بعد سعي المغرب للتخلص ولو ظاهريا من التبعية الاقتصادية لفرنسا.

وفي هذا الإطار بدأت الزيارات الرسمية بين البلدين تزداد، ففي العاشر من تشرين الثاني ١٩٦٦ وصل للمغرب وفد رسمي الماني لأجراء مباحثات اقتصادية مع المسؤولين المغاربة حول استخدام المساعدة الالمانية الغربية للتنمية الاقتصادية في المغرب (جريدة العلم، ١٩٦٦).

بدأت المباحثات بين الطرفين في الحادي عشر من الشهر نفسه برئاسة كاتب الدولة المغربي السيد احمد بناني، وبحضور مدير قسم اوربا بوزارة الخارجية عبد الله العمراني وسفير المانيا في المغرب السيد هانز توات Hanz Nowat واعضاء الوفد الاقتصادي المغربي الذي تألف من عشرة اشخاص برئاسة المدير العام لدى وزارة التعاون الاقتصادي بألمانيا الغربية سونينهول Sonni Hol، ووفد مغربي ضم عددا من الموظفين في مختلف الوزارات التي يهمها امر المفاوضات (Murier, 1967, pp. ٤٠-٤١).

كما زار مدينة الحسمية وفاس ستة خبراء المان في التنمية الاقتصادية لدراسة كيفية تطوير المنطقة وخاصة المشاريع الزراعية ،وبعد اسبوعين من المفاوضات بين الجانب المغربي والالماني تم التوقيع على عدة اتفاقيات بين الطرفين التي نصت على توسيع التعاون بينهما خاصة ما يتعلق بالمجال التقني والتجاري، وكذلك الملاحة التجارية وتجهيز المناطق الفلاحية والسياحية كناحية تركسيت ودكالة (Waterston, 1978, p. ٤٢).

كما نصت الاتفاقيات على انشاء خط جوي وبحري وتوسيع المبادلات التجارية خاصة تسويق الفوسفات المغربي لألمانيا (جريدة العلم، ١٩٦٦).

كما تم التوقيع على اتفاق التعاون المالي بين الجانبين سمح للمغرب بالحصول على قرص قدرة(٥٠) مليون مارك الماني من بند التعمير الالماني، فضلا عن المساعدة المالية التي قدمتها المانيا الى المغرب التي قدرت بـ(٦٢.٥٠٠٠٠٠) درهم (جريدة العلم، ١٩٦٦) لتمويل مشاريع التنمية المغربية .الى جانب هذا وقعت اتفاقية حددت اطار التعاون الفني والاقتصادي، كما وقعت

ست اتفاقيات اضافية نصت على ايفاد فريق من المستشارين الفلاحين الالمان الى ناحية دكالة المغربية وفريق من الخبراء الفلاحين الى دائرة ترجييت في اقليم الحسيمة، كما شمل هذا التعاون اتخاذ التدابير لتشجيع السياحة وصناعة الفنادق، كما تم التوقيع كذلك على اتفاق يخص العلاقات الملاحية البحرية (جريدة العلم، ١٩٦٦).

يتبين من اعلاه ان التعاون المغربي الالماني شمل جميع المجالات ولم يقتصر على مجال دون اخر، وان هذا التعاون بلغ اوجه عام١٩٦٦، أي كان لزيارة الحسن الثاني لألمانيا في العام ١٩٦٥ أثرها بشكل او باخر على نمو هذه العلاقات وازدهارها بشكل كبير.

ثم اخذت العلاقات تتطور أكثر فأكثر بين الجانبين اذ زار وزير الفلاحة المغربي برلين الغربية في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٧ لحضور الاسبوع الزراعي بعد ان وجهت له دعوة من عمدة المدينة، كما تم التباحث بين الطرفين حول امكانية تطوير الجانب الزراعي المغربي وتبادل الخبرات للاستفادة منها (جريدة العلم، ١٩٦٧).

كما قام سفير المغرب في المانيا الغربية عمر بوستة في الثامن عشر من شباط من العام نفسه بزيارة المنشات واستوديوهات التلفزيون الالماني في كل من فيسبادن ومانيس (Waterston, 1978, p. ٤٣)، وأجرى بعد ذلك محادثات مع المدير العام للتلفزيون الالماني هلزمر Halzmr، ورئيس العلاقات الخارجية براون Brown حول امكانية اقامة تعاون بين المغرب والمانيا الغربية في ميدان التلفزيون (Europa Publications Limited, 1973, p. ٣٧٣).

وفي السادس والعشرين من شباط من العام نفسه سلم سفير المانيا الغربية هايز فوكات Haz Fugkat الى عامل تافيلات عددا اخر من المضخات التي اهداها الرئيس الالماني اثناء زيارته للمغرب في شهر مايس ١٩٦٦ السالفة الذكر (جريدة العلم، ١٩٦٧).

الحق ذلك وصول بعثه المانية فلاحية للمغرب في الثاني من اذار من العام نفسه للمغرب برئاسة أحد اساتذة المدرسة العليا للفلاحة بشتوتكارت وهو رايشRaish للعمل والمشاركة في الاعمال الفلاحية حول نواحي عبدة ودكالة (Charles, 1968, p. ٧٤).

جدير بالذكر، ان حجم المبادلات التجارية المغربية الالمانية في العام ١٩٦٧ تميزت بارتفاع ملموس في واردات المغرب من المانيا، وباستقرار حجم الصادرات المغربية اليها (جريدة العلم، ١٩٦٨).

ان هذه الزيادة الملحوظة في المبادلات التجارية، ان دلت على شيء، فأنها تدل على حسن العلاقات بين البلدين، ونموها بشكل متميز، وذلك لرغبة المانيا لأثبات وجودها بالمنطقة بشكل او باخر.

وقع الطرفان الالماني والمغربي في الثاني والعشرين من مايس ١٩٦٨ على اتفاق بين وكالة المغرب العربي للانباء برئاسة المدير العام عمر بنونه ، وبين وكالة الانباء الالمانية برئاسة فولفغانغ فاينين على اتفاق لتبادل الخبرات بينهما وتبادل الوكالتان لنشرتين اخباريتين، وان تقدم لمراسيلهما جميع التسهيلات (Charles, 1968, p. ٧٦).

في الحقيقة، ان المغرب بهذا الوقت كان بأمس الحاجة لبديل عن فرنسا، ووجدت هذا البديل بأمريكا والمانيا المؤيدة لسياستها والبعيدة عن الاتجاهات السياسية، فضلا عن تقبلها من لدن المغاربة لسياستها المسالمة.

ادى هذا لزيادة التعاون بينهما ففي السابع من تموز١٩٦٨ وقع بالرباط على اتفاقية فلاحية للتعاون الفني والاقتصادي بين المغرب والمانيا الغربية، ووقع الاتفاق عن الجانب المغربي وزير الفلاحة والاصلاح الزراعي محمد بركاش، وعن الجانب الالماني سفيرها في المغرب ميتزفواج Menz Fuoh. نصت هذه الاتفاقية على تنفيذ مشروع للبحث خاص بتربية المواشي في نطاق النهوض

بالتنمية الفلاحية بالمغرب، فضلا عن انشاء مركز لتربية المواشي في المغرب، كما نص المشروع على اقامة برنامج للبحث واستصلاح أحد المراكز التجريبية لدراسة مشاكل التغذية وانتاج الكلأ لتغذية الماشية وتكوين الموظفين المغاربة المختصين (جريدة العلم، ١٩٦٨).

في الإطار نفسه زار وفد مغربي بون في الثامن عشر من تموز من العام نفسه للتباحث مع المسؤولين الالمان حول التعاون المالي والتقني بين الطرفين وكيفية استعمال القروض الممنوحة من المانيا للمغرب لتهيئة المشاريع المدرجة في التصميم الخماسي المغربي، كما تناولت المحادثات تقديم المانيا للمساعدة التقنية لمغرب في مجال السياحة والزراعة (جريدة العلم، ١٩٦٨).

أعقب ذلك افتتاح محادثات اقتصادية بين الطرفين شملت جميع المجالات في العشرين من الشهر والعام نفسه، وكانت نتيجة المباحثات جيدة على جميع الاصعدة (لوران، د.ت، الصفحات ٧٧-٧٨).

وفي الثالث من اب عام ١٩٦٨، وفي إطار تنمية العلاقات الاقتصادية بين الطرفين عقدت سفارة بون بدسلدوروف بمشاركة سفيرا المغرب بألمانيا والمدير العام للمكتب الشريف للفوسفات ومعاونيه وخمسين من ممثلي الصناعة في المانيا وممثلي البنوك اجتماعاً استعرض فيه الطرفين برنامج توسيع نشاط المكتب الشريفي للفوسفات، فضلا عن دراسة مشاريع تنمية صناعة السماد بالمغرب، كما نوقش في هذا الاجتماع العديد من الوسائل التي تتناول التعاون بين البلدين (Charles, 1968, p. ٣٨).

ان المتفحص للوضع يجد ان سبب التوجه المغربي القوي نحو المانيا سعيا منها للحصول على استقلالها الاقتصادي، وهذا ما اكده الملك الحسن الثاني قائلا لمجلس وزرائه "هل تريدون ايها السادة شراء استقلالكم الاقتصادي ان ذلك سيكلفكم مليارين من السينمات، فالعروض الالمانية هي التي تضمن اقل تكلفة واعتقد ان الامر يتطلب منكم التفكير مليا" (لوران، د.ت، صفحة ٧٨).

كما وافقت المانيا في العشرين من حزيران عام ١٩٦٩ على منح المغرب قرض بقيمة (٥٠) مليون مارك يسدد على (٢٥ سنة) كما وقع البلدين على اربع اتفاقيات للمساعدة الفنية تضمنت ايفاد خبراء المان للمغرب مختصين بشؤون الزراعة والسياحة ووسائل الاعلام (شامية، ١٩٦٩، الصفحات ٢٢-٢٣).

ازداد حجم التبادل التجاري والاقتصادي بين المغرب والمانيا في العام ١٩٧٠ حيث صدرت المغرب لألمانيا الخضر الى جانب السمك والسردين، واهم انواع هذه الخضر هي الباذنجان والقرعة والفاصولياء بالإضافة الى الطماطم التي سجلت اكبر رقم بين الخضر المستورد حيث بلغ كميات ما صدرته من الطماطم الى(٣.٠٠٠) طن في العام نفسه، كما عدت المانيا من اكبر الاسواق في العالم لصادرات المغرب من السمك المحفوظ والسردين وسمك تطوان، وقدرت هذه الصادرات بما يزيد على ٢٢ الف صندوق احتوى كل منها على(١٠٠) عليه، وبمعنى ادق بلغت حجم الصادرات المغربية من المنتجات الزراعية لألمانيا من العام نفسه(١١٠) الف طن (Hopkinsm, 1965, p. ٦٨).

كما قدمت المانيا مساعدات كبيرة للمغرب في العام نفسه بلغت (٨٤.٤) مليون درهم، وارتفعت هذه المساعدات في العام ١٩٧١ الى (١٣٣.٣) مليون درهم والغالبية العظمى من هذه المساعدات كانت توجه لتمويل الدود وتمويل التجهيزات المستوردات والمصاريف المحلية لمعامل السكر والى مشروع سيدي الضاوي للفوسفات (رئاسة الجمهورية العراقية، ١٩٧٣).

وفي إطار التعاون الاقتصادي والتقني بين المغرب والمانيا منحت الحكومة الالمانية في شهر تشرين الثاني عام ١٩٧١ منح لتدريب اربعة من موظفي مطبعة الانباء بالرباط لتوسيع مداركهم ومعلوماتهم المهنية وفي مختلف قطاعات الطباعة (جريدة العلم، ١٩٧١).

ان دل هذا على شيء، فانه يدل على حجم التعامل والعلاقة بين الطرفين التي شملت جميع الميادين الاقتصادية.

كما وقع في الثاني عشر من الشهر والعام نفسه السفير المغربي في المانيا اتفاق مع الاخيرة حصل بموجه المغرب على قرض بقيمة ٣٩.٥ مليون مارك من بنك فرانكفورت للاعتمادات، ومنح هذا القرض لتمويل تكاليف تشييد معمل تبادلة لإنتاج السكر، كما جرت المفاوضات بشأن مساعدة المانيا للمغرب وبلغت قيمة المساعدة نحو الى ٦٥.٠٠٠.٠٠٠ مارك، وسخرت هذه المساعدة لتمويل مشاريع فلاحية (البادية، ١٩٧٥، صفحة ٢٦).

كما ابرم اتفاق حول المساعدات الغذائية التي تقدمها المانيا للمغرب، ونصت على ان تقدم المانيا للمغرب (٧٠٠٠) طن من القمح الصلب ما بين الاول من كانون الثاني والاول من مارس لعام ١٩٧٢ (جريدة العلم، ١٩٧١).

هذا الاتفاق اكد بما لا يقبل الشك اهمية المغرب لألمانيا كسوق للتصريف والاستيراد والاستثمار، وخير دليل على ذلك زيارة فريق من المستوردين الالمان للمغرب في الخامس والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه ضم(٤١) شخصا مثلوا مختلف المناطق بألمانيا الغربية، وقام اعضاؤه بزيارة مراكز خاصة ، كما زاروا المنشآت التابعة لمكتب التسويق والتصدير وميناء الدار البيضاء وعقدوا جلسة مع المسؤولين المغاربة في الادارة العامة لهذه المؤسسة ،ثم زارو في اليوم التالي مراكش واجروا محادثات مع المنتجين توصلوا خلالها لجملة من الامور اهمها زيادة التبادل التجاري بين البلدين (Charles, 1968, p. ٤٠).

على أثر ذلك بدأت المغرب في شهر كانون الاول من العام نفسه بتصدير البرتقال من ناحية وجدة والناخور والحسيمة وتازة الى المغرب، وقدرت قيمة ما صدر بـ(٣٠%) من انتاج المغرب للبرتقال (جريدة العلم، ١٩٧١) (البادية، ١٩٧٥، صفحة ٢٨).

ثم تبعها تصدير الحوامض المغربية من ميناء طنجة وبلغ قيمة ما صدر لألمانيا بـ(٦٢٧طن). وجدير بالذكر، ان حجم المساعدات الاقتصادية الالمانية للمغرب زادت في العام ١٩٧٢ الى (٥٠٢.٩) مليون درهم (البادية، ١٩٧٥، صفحة ٢٩).

يتضح من اعلاه، ان المانيا حصلت على مكانة مرموقة في التجارة المغربية، وأصبح البديل الثاني للمغرب بعد فرنسا، خاصة وان المانيا بهذه المدة لم يكن سعيها سيطرة سياسية، وانما علاقات اقتصادية فقط.

على إثر اتساع التبادل الاقتصادي بين البلدين أصدر المكتب المغربي في الاول من كانون الثاني ١٩٧٢ منشورا وجه للوسطاء التجاريين المغاربة تعلق بتنظيم نقل بعض البضائع الاصلية والمستوردة من المانيا (جريدة العلم، ١٩٧٢).

هذا يؤكد، بما لا يقبل الشك اتساع التجارة والتبادل الاقتصادي بين الطرفين مما استوجب من الدولة المغربية اصدار مرسوم لتنظيمها حفظا على هذه العلاقة الجيدة من تلاعب بعض التجار، وبالتالي تأثر العلاقة بين الطرفين.

أعقب ذلك زيارة وزير خارجية المانيا والترشيل Walter Sheel للمغرب في الثاني والعشرين من اذار من العام نفسه للمغرب التي استعمرت ثلاثة ايام وأجرى والترشيل الذي رافقته عقيلته وعدة شخصيات تجارية المانيا عدة محادثات مع نظيره المغربي وعدد من المسؤولين المغاربة تناولت العلاقات الثنائية بين الطرفين بصفة خاصة، والقضايا التي تهم منطقة البحر الابيض المتوسط بصفه عامة (جريدة الصباح، ١٩٧٣).

كما حصل المغرب في كانون الثاني من العام نفسه على قرض من المانيا قدره (٤٠) مليون مارك، ووقع القرض سفير المغرب في بون عبد السلام تدلاوي مع المسؤولين الالمان، ووجه القرض لبناء احد السدود جنوب المغرب (شامية، ١٩٦٩، صفحة ٢٩٣).

احتلت المانيا المرتبة الثالثة بين الدول المصدرة للمغرب بنسبة ٧.٥% من وارداته، وكذلك المرتبة الثالثة بالنسبة للدول المستوردة من المغرب بنسبة ٨.٩٦، وبلغت مشتريات المغرب من المانيا في العام ١٩٧٣ ٢٦٨.٢ مليون درهم، في حين بلغت مبيعاته لها (٢٦٤.٩) مليون درهم (شامية، ١٩٦٩) (جريدة الشعب، ١٩٧٩).

وفي الخامس عشر من ايلول من العام نفسه منحت المانيا للمغرب قرض بقيمة (٧٥) مليون مارك يسدد خلال ثلاثين عاما بفائدة (٢) بالمئة وتضمنت الاتفاقية الفنية تزويد للمغرب بالخبراء والمعدات الصناعية، وقيام تعاون صحي وزراعي وسياحي بين البلدين (شامية، ١٩٦٩، صفحة ١١٢٨).

جدير بالذكر، ان حجم الاستثمارات الالمانية في المغرب ارتفعت في العام ١٩٧٣ و١٩٧٤ بنسبة ٧.٨%. اما القطاعات التي استفادت أكثر من رؤوس الاموال الالمانية فهي الصناعة والتجارة والاشغال الكبرى والمعادن والفلاحة والسياحة (جريدة المحرر، ١٩٧٨).

العلاقات المغربية الاجتماعية والثقافية:

أ. التعاون المغربي الالماني الاجتماعي

لم يقتصر التعاون المغربي الالماني على المجال الاقتصادي فقط، وانما شمل عدة مياديها اهمها المجال الاجتماعي حيث عقد المغرب اول اتفاقية مع المانيا شملت مجال التشغيل في الواحد والعشرين من حزيران ١٩٦٣ شملت مجال التشغيل والتوظيف (ويكبيديا، ٢٠١٢).

تضمنت هذه الاتفاقية بحث لجنة المانية للمغرب لاختيار العمالة المغربية وكانت هذه اللجنة مؤلفة من رؤساء المقاولات الالمانية بالتنسيق مع المكتب الفدرالي الالماني للتوظيف وتامين البطالة، وكذلك بالتنسيق مع وزارة الشغل المغربية التي كانت تمدهم بالمعلومات حول اوضاع

العمال المغاربة، فضلا عن عملها لخلق جو مناسبا للاختيار الطبي والمهني للمرشحين للمهنة (الذهبي، ٢٠٠٤).

جدير بالذكر، ان المانيا حاولت منافسة فرنسا في هذه المدة، وذلك بجلب القوى البشرية المغربية لها.

وفي العام ١٩٦٣ وتحديد في شهر كانون الثاني اجتاحت المغرب فيضانات كبيرة الحقت بهم مأساة كبيرة، او حسب ما أطلقت عليه جريدة العلم بالكارثة حيث ان اراضي المغرب ومواطني المغرب وزراعة المغرب وماشيتها اصيبت كلها بنكبة من أفدح النكبات التي ابتلى بها المغرب (جريدة العلم، ١٩٦٣).

فاعربت المانيا عن تضامنها مع المغرب وارسلت برقية للملك الحسن الثاني مبينة تعاطفها مع المغرب واستعدادها لتقديم المساعدة الممكنة لهم في اطار امكانياتها (Stewart, 1964, p. ١٣٠). ثم قدمت مساعدة لمنكوبي الفياضات بالمغرب، حيث قام السفير الالماني بالرباط بزيارة وزير الخارجية احمد بلد فريج في الخامس عشر من كانون الاول من العام نفسه وسلمه شيكا من حكومة بون كمساعدة منها الى منكوبي الفيضانات بالمغرب (جريدة العلم، ١٩٦٣).

ان هذا التصرف ان دل على شيء، فانه دل على قوة الروابط الاجتماعية والعلاقات الانسانية بين الطرفين.

ساعد هذا بشكل او باخر على تشجيع الالمان الحضور للمغرب واقامة العلاقات مع الشعب المغربي، اذ تم في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٦٦ دعوة الالمانيين المقيمين في المغرب لحضور احتفال لتخليد ذكرى صرعى الحروب الالمان، وذلك في مقبرة الالمان وحضر العديد من المغاربة هذه المناسبة تعبيرا عن تضامنهم مع الالمان (جريدة العلم، ١٩٦٦).

وفي الإطار الاجتماعي نفسه زارت بعض قطاعات السرب البحري الثالث الالماني ميناء الدار البيضاء في العاشر من اذار ١٩٦٧ زيارة مجاملة، وتكون من وحدتين (زير ستوبري٤) و(زير ستويري٥) وكذلك ثلاث وحدات اخرى هي(هارز) و(مونستريلاند) و(انجيلا)، وقام رئيس السرب بألقاء ندوة صحيفة على ظهر(زويستوبري٤) اشاد بها بالترحيب المغربي والعلاقات الودية القديمة بين البلدين (Hopkinsm, 1965, p ٤٤).

في اليوم التالي قام رئيس السرب بوضع باقة من الزهور على قبر الملك محمد الخامس، ثم اعقبها بزيارة لبعض ملاجئ الايتام المغاربة (Hopkinsm, 1965, p ٤٦).

كما نظم النادي الجوي الالماني بديستلدورف سباق جوي اتجه المتسابقون الى المغرب، واستقل المتسابقون المائة والثلاثون سبعة واربعين طائرة خاصة، واقامت السفارة الألمانية في المغرب حفلة استقبال كبيرة حضرها المسؤولون المغاربة تكريماً للمتسابقين (جريدة العلم، ١٩٦٨).

وفي العاشر من كانون الاول ١٩٧١ قرر اتحاد مكاتب الاسفار السياحية بألمانيا الغربية عقد مؤتمرة السنوي لعام ١٩٧٣ بالمغرب، وهذه هي المرة الاولى التي عقدت فيها هذه المنظمة مؤتمرها السنوي خارج المانيا (جريدة العلم، ١٩٧١).

هذا يؤكد بما لا يقبل الشك الجو الملائم في المغرب للألمان، ومدى استقبالهم بشكل مريح وكبير، فضلا عن الدعم المؤيد لهم.

الا انه في العام ١٩٧٢ حدثت بعض الاضطرابات بين البلدين حيث اتخذت الحكومة الالمانية بعض الاجراءات التي قيدت عمل المغاربة في المانيا اثر عمل المقاومة الفلسطينية في ميونخ، ودعم المغاربة لهم، مما دفع وزارة الخارجية المغربية لاستدعاء سفير المانيا الغربية في الرباط هنريشي هيندوس في العاشر من تشرين الاول من العام نفسه، وطلب منه ابلاغ حكومته بعدم

موافقة المغرب على الاجراءات المتخذة ضد العمال المغاربة الموجودين في المانيا (شامية، ١٩٦٩، صفحة ٣١٨).

ثم اعقبها احتجاج المغرب لدى المانيا في الثاني عشر من الشهر والعام نفسه على قيامها بأبعاد (٩٧) مغربيا من اراضيها، وقام على اثرها الامين العام لوزارة الخارجية علي سكالي باستدعاء السفير الالماني ،وطلب اليه التدخل لدى حكومته وحملها على تأجيل ابعاد المغاربة (شامية، ١٩٦٩).

الا ان هذا الامر سرعان ما حل واستجابت الحكومة الالمانية لهذا الطلب، وانتهى الموقف المتأزم بين الطرفين.

وعملت المانيا ابتداء من العام ١٩٧٣ على اقامة لجنة دائمة في الدار البيضاء كانت موجهة اساساً لاستقطاب العمالة المغربية (ويكبيديا، ٢٠١٢).

على أثر ذلك، ازداد عدد العمال المغاربة في المانيا بالعام ١٩٧٤، وبلغ التعاون بين الطرفين اوجه في هذا العام.

ب. التعاون المغربي –الالماني الثقافي:

الى جانب العلاقات بين البلدين في المجالات السابقة سارت العلاقات الثقافية بين الطرفين جنبا الى جنب مع المجالات السابقة. اذ اعتمد الوجود الثقافي في المغرب اساسا على المعاهد التعاونية التي تم تأسيسها في المغرب وعرفت هذه المعاهد باسم غوتة–Coethe Institust، اذ تم تأسيس هذا المعهد اولا بالدار البيضاء عام١٩٦٠، وبالرباط وطنجة عام ١٩٦١ (الذهبي، ٢٠٠٤).

تمكنت هذه المعاهد من ان تحتل مكانة هامة بالمشهد الثقافي في المغرب من خلال اقامتها المنتديات الثقافية والمعارض التشكيلية وغيرها من الأنشطة الثقافية الأخرى، ومنذ العام ١٩٦١،

وبدأت هذه المعاهد تدريس اللغة الألمانية لمنافسة الوجود الثقافي الفرنسي والاسباني (الذهبي، ٢٠٠٤).

وفي العام ١٩٦٢ أرسل عشرة معلمين مغاربة لألمانيا للحصول على تدريب خاص على المناهج التربوية والبيولوجية، ولم يعودوا هؤلاء المعلمين للمغرب الا في الثلاثين من اذار ١٩٦٣ بعد اكمال تدريبهم، وكان القنصل الالماني بالدار البيضاء باستقبالهم، لتهنئتهم وتشجيعهم على نقل ما تعلموه للمغرب (Zartman, 1964, p. ٢٣٤).

ووصل التعاون الثقافي اوجه في العام ١٩٦٤ حيث زار وفد نسائي مغربي مثل نشاطات المرأة المغربية في الحياة العامة، وضم الوفد ثلاثة عشر فتاة برئاسة غيثة العلوي من الرباط، وجاءت هذه الزيارة بناء على دعوة من مؤسسة مزيد ريش ناومان شفتونج الالمانية، وكانت هذه الرحلة رحلة دراسية استطلاعية كان الهدف منها الاتصال المباشر بالمرأة الألمانية والمذاكرة معها بمختلف الشؤون ومختلف نشاطات الأندية النسوية الموجودة بألمانيا، وزار الوفد المدارس الألمانية ووجدوا ان الطالبات الأجنبيات والألمانيات يتمتعن بنفس الحقوق والواجبات (جريدة العلم، ١٩٦٣).

وتم توقيع اتفاقية تكوين في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٦٦ تعلقت بمشاريع تكوين مدرسة التكوين المهني لتكوين عمال متخصصين في ميدان صناعة الحديد واستثمار الغابات في منطقة تأسفت، وتكوين مستخدمة من الفنادق، وارسال خبراء في ميدان السياحة لتعليم المغاربة وتطويرهم في هذا المجال (Waterston, 1978, p. ٧٠).

تبع ذلك زيارة ستة خبراء المان في العشرين من تشرين الثاني من العام نفسه مختصين بالبنية الاقتصادية لدراسة امكانية تطوير منطقة تاركيست المغربية، ولقى هؤلاء ترحيب كبير من المغاربة، الذين املوا الاستفادة من خبراتهم العلمية (جريد العلم، ١٩٦٦).

الحق ذلك زيارة باخرة التدريب الالمانية (كورش فوك) التابعة للقوات البحرية الالمانية للمغرب في الثالث من كانون الاول الى السادس منه من العام نفسه، للقيام برحلة دراسية في المحيط الاطلسي، واتصلوا بالقوات البحرية المغربية وأطلعوهم على خبراتهم (Waterston, 1978, p. ٧٠).

اضافة لذلك عمل معهد غوته على تقوية موقعه في المغرب، اذ كان بين مدة واخرى يقوم بتوزيع الجوائز على الطلبة المغاربة المتفوقين برئاسة السفير الالماني، كما حدث في الثامن والعشرين من تموز عام ١٩٦٨ (جريدة العلم، ١٩٦٦).

ومنذ نهاية الستينات وطوال فترة السبعينات ازداد الاهتمام الثقافي الالماني في المغرب عن طريق فروع معهد غوتة في جميع انحاء البلاد المغربية، واعطاء دروس في اللغة الالمانية والفرنسية والاسبانية في الحقل الثقافي المغربي (جريدة العلم، ١٩٦٨). فضلاً عن تقديم الجامعات والمعاهد الالمانية الكثير من المساعدات للمغاربة، تشجيعهم على الدراسة في المانيا بما توفر لهم من تسهيلات كبيرة (الذهبي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٥٧).

ان التمعن في السياسية الالمانية في الميدان الثقافي التي انتهجتها بالمغرب يبين لنا ان المانيا سعت لاحتضان الطلاب المغاربة، ولأحداث تغير فكري، وخلق حالة من الاعجاب بالحضارة ونمط الحياة الالمانية، وبالتالي السير بالعلاقات بين البلدين نحو طريق أفضل.

الخاتمة:

بعد ان حصل المغرب على استقلاله، بدأ يقيم علاقات خارجية مع دول العالم كافة لأثبات نفسه في المجال الخارجي من ناحية، وللتخلص من التبعية الفرنسية من ناحية اخرى. وكانت في مقدمة هذه الدول المانيا الغربية التي اتجهت بعد الحرب العالمية الثانية للابتعاد تقريباً عن الامور

السياسية والتركيز على العلاقات الاقتصادية، فضلاً عن سيرها في الركاب الامريكي، مما خلق الجو الملائم لإقامة علاقات معها.

أدرك المغرب قيمة واهمية المانيا الغربية بالنسبة للتعامل التجاري العالمي، مما شجعه على اقامة علاقات قوية معها، خاصة وانه وجد بألمانيا الغربية البديل عن فرنسا الذي سيحرر اقتصادها من ارتباطه بفرنسا، خاصة ان العلاقات المغربية الالمانية كانت قديمة الجذور، اذ ترجع للقرن السادس عشر. وعملت المانيا خلال القرن العشرين على تقوية علاقاتها مع المغرب والحلول محل فرنسا، لكن الاخيرة لم تفسح المجال لها، لإدراكها اغراضها التوسعية في المغرب من ناحية، واهمية المغرب بالنسبة لها من ناحية اخرى.

اما بعد استقلال المغرب في العام ١٩٥٦ ازدادت العلاقات بين الطرفين قوة خاصة في الجانب الاقتصادي الذي شمل جميع الميادين، وتوقيع العديد من الاتفاقيات في المجالات كافة، فضلاً عن امداد المغرب بالقروض والهبات في حالة الضرورة. ولم تقتصر العلاقات بين الطرفين على المجال الاقتصادي فقط، وانما شمل ايضاً الجانب الاجتماعي مما ادى لتقوية العلاقات الاجتماعية والانسانية بين الطرفين. كذلك شملت العلاقات الجانب الثقافي، حيث حاولت المانيا ولوج الميدان الثقافي بصورة تدريجية وبطيئة للحيلولة دون توتر العلاقات مع فرنسا، وأدى ذلك لزيادة المراكز والمعاهد الثقافية الالمانية، وكانت هذه الوسائل لنشر الفكر الالماني، واحداث التغير الفكري بما يلائم العلاقات بين البلدين.

الهوامش

١. 2012/4/6, H. (Ed.). (n.d.). المانيا والمغرب ،تاريخ طويل طويل من التعاون والتبادل التجاري Retrieved 2014, from . ويكبيديا الموسوعة الحرة.

٢. Charles, J. (1968). *Morocco The Politics Of Modernization.* U.S.A.

٣. Europa Publications Limited. (1973). *The Middle East And North Africa 1971-1972.* Enaland.

٤. Hopkinsm, J. (1965). *The Economic Development Of Morocco.* U.S.A.

٥. Murier, B. (1967). *La Ban Que National Pour Le Development Economique Et Lindustrialistion Dumarec.* Paris .

٦. Stewart, C. F. (1964). *The Economy Of Morocco 1912-1963.* U.N.S.

٧. Waterston, A. (1978). *Planification Aumaroc.* Paris.

٨. Zartman, W. (1964). *Problems Of New Power.* New York.

٩. ابن البادية. (١٩٧٥). نظرة سريعة حول سيطرة الراسمال الاجنبي على الاقتصاد المغربي. بيروت.

١٠. الموسوعة الحرة ويكبيديا. (١٨ ٥، ٢٠١٢). Http://Ar.Wikipedia.Org/Wiki/O/Od. علاقات مغربية المانية.

١١. ايريك لوران. (د.ت). ذاكرة ملك الحسن الثاني. المغرب.

١٢. جبران شامية. (١٩٦٩). سجل العالم العربي. القاهرة، مصر.

١٣. جريد العلم. (١١ نوفبر، ١٩٦٦). (العدد ٦٠٨١).

١٤. جريدة الشعب. (٢٩ ١٠، ١٩٧٩). (العدد ٤٦٧١).

١٥. جريدة الصباح. (٩ اذار ، ١٩٧٣). (العدد ٧٥٠٢).

١٦. جريدة العلم. (٢٦ فبراير، ١٩٦٧). (العدد ٦١٢٣).

١٧. جريدة العلم. (٢ يناير ، ١٩٧٢). (العدد ٧٨٦٣).

١٨. جريدة العلم. (٢١ نوفمبر، ١٩٦٣). (العدد ٧٨٢٢).

١٩. جريدة العلم. (١٢ يناير ، ١٩٦٣). (العدد ٤٨١٥).

٢٠. جريدة العلم. (١٥ يناير ، ١٩٦٣). (العدد ٤٨١٧).

٢١. جريدة العلم. (٣٠ مارس ، ١٩٦٣). (العدد ٤٨٩١).

٢٢. جريدة العلم. (١٩٦٦). العدد ٩٧.

٢٣. جريدة العلم. (١١ نوفمبر، ١٩٦٦). (العدد ٦٠١٨).

٢٤. جريدة العلم. (١٢ نوفمبر، ١٩٦٦). (العدد٦٠١٩).

٢٥.جريدة العلم. (٢٥ نوفبر، ١٩٦٦). (العدد ٦٠٣١).
٢٦.جريدة العلم. (٢٦ نوفبر ، ١٩٦٦). (العدد ٦٠٣٢).
٢٧.جريدة العلم. (١١ نوفبر ، ١٩٦٦). (العدد ٦٠١٨).
٢٨.جريدة العلم. (٢١ نوفبر ، ١٩٦٦). (العدد٦٠٢٨).
٢٩.جريدة العلم. (٣١ يناير ، ١٩٦٧). (العدد٦٠٩٧).
٣٠.جريدة العلم. (١٥ يوليو، ١٩٦٨). (العدد ٦٦٢٧).
٣١.جريدة العلم. (٨ يونيو، ١٩٦٨). (العدد ٦٥٩٢).
٣٢.جريدة العلم. (١٨ يونيو، ١٩٦٨). (العدد ٦٦٠١).
٣٣.جريدة العلم. (يونيو ، ١٩٦٨). (العدد ٦٦١٦).
٣٤.جريدة العلم. (٢٨ يونيو ، ١٩٦٨). (العدد ٦٦١٢).
٣٥.جريدة العلم. (٢ نوفمبر ، ١٩٧١). (العدد ٧٨٠٣).
٣٦.جريدة العلم. (٢٥ نوفمبر، ١٩٧١). (العدد ٧٨٢٦).
٣٧.جريدة العلم. (١٩٧١). (العدد ٧٨٤١).
٣٨.جريدة العلم. (١٩٧١). (العدد ٧٨٤١).
٣٩.جريدة المحرر. (١٥ ٩، ١٩٧٨). (العدد١٣٥٢).
٤٠.حسن الشهابي. (١٩٦٨). الملابسات الدولية وقضية الوحدة المغربية من خلال التاريخ. مجلة الوحدة، صفحة ٣١.
٤١.رئاسة الجمهورية العراقية. (٢١ ٥، ١٩٧٣). قسم الوثائق والمعلومات. ملف المغرب العربي، اقتصاد، عدد ٨٣٦٢.
٤٢.محمد الخامس:ولد عام ١٩١١ بمدينة فاسر نشأ وترعرع فيها، ثم انتقل مع والده للرباط والحمل دراسته فيها،درس القران الكريم واللغة العربية والفرنسية توج سلطانا للمغرب عام١٩٢٧.وقف لجانب الحركة الوطنية المغربية مما ادى لتقنية هو وعائلته الى مدغشفر عام ١٩٥٣. فكان له دور كبير في تحقيق استقلال المغرب.كما قام ببناء الدولة بعد الاستقلال.توفي عام ١٩٦١.لمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي. (٢٠٠٤). الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب حتى عام ١٩٦١. (رسالة ماجستير غير منشورة، المحرر) بغداد، العراق: كلية التربية ،الجامعة المستنصرية.
٤٣.عبد الحق الذهبي. (٢٠٠٤). العلاقات المغربية الالمانية مابين ١٩١٢و ١٩٦٦. مجلة الفكر السياسي، صفحة ص ٢٤٦.

٤٤. محمد مصطفى كمال ، و فؤاد ادنهرا. (٢٠٠١). صنع القرار في الاتحاد الاوربي والعلاقات العربية الاوربية. بيروت، لبنان.

٤٥. الحسن الثاني:ولد عام ١٩٢٩ نشا وترعرع في كنف ابيه محمد الخامس وحطي بعناية خاصة،اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في المغرب ،ومارس عمله السياسي عام ١٩٤٣ من خلال حضوره المستمر مع والده،واكمل دراسته في الحقوق بفرنسا بجامعة بوردو عام ١٩٥١ تولى قيادة القوات المسلحة بعد الاستقلال عام ١٩٥٦ نصب ملكا على المغرب بعد وفاة والده محمد الخامس في شباط ١٩٦١ استأثر بالسلطة حتى وفاته عام ١٩٩٩ .لمزيد من التفاصيل ينظر: هدى حسين موسى الخفاجي. (٢٠٠٥). الحسن الثاني ودوره في المملكة المغربية حتى عام١٩٧٩. (رسالة ماجستير غير منشورة، المحرر) العراق: كلية التربية/ الجامعة المستنصرية.

المراجع العربية:

١. ابن البادية. (١٩٧٥). نظرة سريعة حول سيطرة الراسمال الاجنبي على الاقتصاد المغربي. بيروت.

٢. الموسوعة الحرة ويكبيديا. (١٨ ٥، ٢٠١٢). Http://Ar.Wikipedia.Org/Wiki/O/Od. علاقات مغربية المانية.

٣. ايريك لوران. (د.ت). ذاكرة ملك الحسن الثاني. المغرب.

٤. جبران شامية. (١٩٦٩). سجل العالم العربي. القاهرة، مصر.

٥. جريد العلم. (١١ نوفبر، ١٩٦٦). (العدد ٦٠٨١).

٦. جريدة الشعب. (٢٩ ١٠، ١٩٧٩). (العدد ٤٦٧١).

٧. جريدة الصباح. (٩ اذار ، ١٩٧٣). (العدد ٧٥٠٢).

٨. جريدة العلم. (٢٦ فبراير، ١٩٦٧). (العدد ٦١٢٣).

٩. جريدة العلم. (٢ يناير ، ١٩٧٢). (العدد ٧٨٦٣).

١٠. جريدة العلم. (٢١ نوفمبر، ١٩٦٣). (العدد ٧٨٢٢).

١١. جريدة العلم. (١٢ يناير ، ١٩٦٣). (العدد ٤٨١٥).

١٢. جريدة العلم. (١٥ يناير ، ١٩٦٣). (العدد ٤٨١٧).

١٣. جريدة العلم. (٣٠ مارس ، ١٩٦٣). (العدد ٤٨٩١).

١٤. جريدة العلم. (١٩٦٦). العدد ٩٧.

١٥. جريدة العلم. (١١ نوفمبر، ١٩٦٦). (العدد ٦٠١٨).

١٦. جريدة العلم. (١٢ نوفمبر، ١٩٦٦). (العدد٦٠١٩).

١٧.جريدة العلم. (٢٥ نوفبر، ١٩٦٦). (العدد ٦٠٣١).
١٨.جريدة العلم. (٢٦ نوفبر ، ١٩٦٦). (العدد ٦٠٣٢).
١٩.جريدة العلم. (١١ نوفبر ، ١٩٦٦). (العدد ٦٠١٨).
٢٠.جريدة العلم. (٢١ نوفبر ، ١٩٦٦). (العدد٦٠٢٨).
٢١.جريدة العلم. (٣١ يناير ، ١٩٦٧). (العدد٦٠٩٧).
٢٢.جريدة العلم. (١٥ يوليو، ١٩٦٨). (العدد ٦٦٢٧).
٢٣.جريدة العلم. (٨ يونيو، ١٩٦٨). (العدد ٦٥٩٢).
٢٤.جريدة العلم. (١٨ يونيو، ١٩٦٨). (العدد ٦٦٠١).
٢٥.جريدة العلم. (يونيو ، ١٩٦٨). (العدد ٦٦١٦).
٢٦.جريدة العلم. (٢٨ يونيو ، ١٩٦٨). (العدد ٦٦١٢).
٢٧.جريدة العلم. (٢ نوفمبر ، ١٩٧١). (العدد ٧٨٠٣).
٢٨.جريدة العلم. (٢٥ نوفمبر، ١٩٧١). (العدد ٧٨٢٦).
٢٩.جريدة العلم. (١٩٧١). (العدد ٧٨٤١).
٣٠.جريدة العلم. (١٩٧١). (العدد ٧٨٤١).
٣١.جريدة المحرر. (١٥ ٩، ١٩٧٨). (العدد١٣٥٢).
٣٢.حسن الشهابي. (١٩٦٨). الملابسات الدولية وقضية الوحدة المغربية من خلال التاريخ. مجلة الوحدة، صفحة ٣١.
٣٣.رئاسة الجمهورية العراقية. (٢١ ٥، ١٩٧٣). قسم الوثائق والمعلومات. ملف المغرب العربي، اقتصاد، عدد ٨٣٦٢.
٣٤.عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي. (٢٠٠٤). الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب حتى عام ١٩٦١. (رسالة ماجستير غير منشورة، المحرر) بغداد، العراق: كلية التربية ،الجامعة المستنصرية.
٣٥.محمد مصطفى كمال ، و فؤاد ادنهرا. (٢٠٠١). صنع القرار في الاتحاد الاوربي والعلاقات العربية الاوربية. بيروت، لبنان.
٣٦.هدى حسين موسى الخفاجي. (٢٠٠٥). الحسن الثاني ودوره في المملكة المغربية حتى عام١٩٧٩. (رسالة ماجستير غير منشورة، المحرر) العراق: كلية التربية/ الجامعة المستنصرية.

المراجع الأجنبية:

1. 2012/4/6, H. (Ed.). (n.d.). المانيا والمغرب ،تاريخ طويل طويل ويكبيديا الموسوعة من التعاون والتبادل التجاري الحرة. Retrieved 2014, from.

2. Charles, J. (1968). *Morocco The Politics Of Modernization.* U.S.A.

3. Europa Publications Limited. (1973). *The Middle East And North Africa 1971-1972.* Enaland.

4. Hopkinsm, J. (1965). *The Economic Development Of Morocco.* U.S.A.

5. Murier, B. (1967). *La Ban Que National Pour Le Development Economique Et Lindustrialistion Dumarec.* Paris .

6. Stewart, C. F. (1964). *The Economy Of Morocco 1912-1963.* U.N.S.

7. Waterston, A. (1978). *Planification Aumaroc.* Paris.

8. Zartman, W. (1964). *Problems Of New Power.* New York.